سماع الإمام الحسن البصري
من سيدنا الإمام علي – م –
بين النفي والإثبات
عرض ونقد

إعداد

د/محمد أحمد محمد كمال الدين

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

ملخص البحث

عنوان البحث: (سماع الإمام الحسن البصري من سيدنا الإمام علي – م – بين النفي والإثبات – عرض ونقد).

اختلف السادة العلماء في مسألة سماع الحسن البصري من سيدنا علي – كرم الله تعالى وجهه – على فريقين؛ فريق منهم يرى نفي السماع، وآخر يرى إثباته.

فتناول البحث هذه المسألة؛ وعرض أقوال من أثبت، وأقوال من نفى، وفي خاتمة البحث كانت النتيجة التي توصلت إليها – على حد بحثي –؛ هي ثبوت السماع لأسباب منها:

- **أن الإمام الحسن البصري – / – كان يصلي خلف الصحابة بالمدينة كسيدنا عثمان، وسيدنا علي – م – وكان عمره آنذاك أربع عشرة سنة، وكان يحفظ القرآن في عمره هذا، فصلاته خلفهما دليل على سماعه عنهما، والمعاصرة كافية في هذا.**
- **ومنها: أن الإمام السيوطي حمل قول النافي على ما بعد خروج سيدنا علي – كرم الله تعالى وجهه – من المدينة.**
- **ومنها أيضًا: تخريج الأئمة – كالترمذي مثلا – لرواية إسنادها صحيح تثبت سماع البصري من سيدنا علي – كرم الله تعالى وجهه –.**
- **وأخيرا: الروايات التي في البحث هي نماذج فقط لإثبات أصل السماع، ولم أقصد الاستيعاب في سردها.**

الباحث: محمد أحمد محمد كمال الدين

مدرس في قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

Abstract

Research Title:(Hearing Imam Al-Hassan Al-Basri from Imam Ali, between negation and confirmation .presentation and criticism)

The scholars differ in the issue of hearing Hassan Al - Basri from .Al-Imam Ali ,with two groups

This research discussed this issue; and presented the statements of the group who proved it, and the statements of the group who denied, and at the conclusion of the research,

the results reached-as far as my research-; to the confirmation of hearing for many reasons including that:

Imam Al-Basri was praying behind our prophet - companions such as Othman, and Ali - and he was then fourteen years old, and he memorized the Holy Qur'an at this age, so his prayers behind them is evidence that he heard from them,in addition, contemporaneity is .sufficient

-AL- Imam Al-Suyuti carried the statement of negation .after the Ali's departure out of Al- Madinah

- The takhreege of the Imams, such as Al-Tirmizi, for the narration with its true transmission, which confirm .that Al -Basri is heard from Al-Imam Ali

Finally, the narration in this research are only models to prove the origin of the hearing, and I did not mean to . .expand

.Researcher: Mohamed Ahmed Mohamed Kamal El-Din
Shams_83@yahoo. com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير عباد الله تعالى أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره، وبلّغ سنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

اشتهر بين علماء الحديث نوع من أهم أنواع علوم الحديث وهو نوع (التحمل والأداء)، وخلاصته: أن يسمع التلميذ الحديث من شيخه وهذا هو التحمل، ثم يرويه لغيره وهذا هو الأداء بالشروط المعتبرة عند أهل الفن(١)، وهكذا حتى وصل الحديث إلى هذه العصور التي نحياها، فكانت سلسلة الإسناد الناقلة للحديث النبوي الشريف من أهم ما تميزت به أمتنا الإسلامية على غيرها من الأمم، وفي هذا البحث - إن شاء الله تعالى - أتعرض لقضية سماع سيدنا الحسن البصري -/- عن سيدنا الإمام علي -ﷺ-.

وقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة من الأسباب منها:

١- أهمية الوقوف على نتيجة هل سمع الحسن البصري - / - من الإمام علي أم لا ؟

---

(١) شرط التحمل: لا يشترط في التحمل إلا التمييز، والضبط لما يروي ويسمع.
شروط الأداء: العدالة، والضبط؛ بأن يكون مسلمًا بالغًا عاقلًا سالمًا من أسباب الفسق، وخوارم المروءة حافظًا لحديثه إن أدى من صدره، ولكتابه إن حدث منه عالمًا بمدلولات الألفاظ، وبما يحيل المعاني إن روي بالمعنى. اهـ مختصرًا.
الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لأبي شهبة (صـ ٩٤، ٩٥).

٢- وقفت على أقوال فريقين من العلماء بين مثبت للسماع وبين ناف له، فأردت التوفيق بين الرأيين – قدر المستطاع – ويظهر ذلك في خاتمة البحث ونتائجه.

٣- الوقوف على أقوال لبعض العلماء نفت السماع؛ ثم خرّجت في كتبها ما يدل على السماع.

من هنا جاء البحث الذي سميته (سماع الإمام الحسن البصري من سيدنا الإمام علي – م – بين النفي والإثبات – عرض ونقد –).

الدراسات السابقة:

١- الحسن البصري وحديثه المرسل. رسالة (دكتوراه)، للدكتور/ عمر عبدالعزيز عبدالله الجغبير. ط: (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).

٢- المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، دراسة نظرية، وتطبيقية على مرويات الحسن البصري. للشريف حاتم بن عارف العوني. ط: دار الهجرة للنشر والتوزيع.

خطة البحث:

- وقد قسمته إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وهي تلك التي بين يديك.

والتمهيد: وقسمته إلى:

أولًا: التعريف بسيدنا الإمام علي – ﷺ – وكرم الله تعالى وجهه –.

ثانيًا: التعريف بالتابعي الإمام الحسن البصري – ﷺ –.

والمبحث الأول: **ذكر من ينفي سماع الحسن من سيدنا علي، ومن يثبت السماع**.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر من ينفي سماع سيدنا الحسن من سيدنا الإمام علي – ﷺ –.

المطلب الثاني: ذكر من يثبت سماع سيدنا الحسن من سيدنا الإمام علي – ﷺ –.

والمبحث الثاني: **آراء السادة العلماء حول مراسيل سيدنا الحسن، وذكر نماذج من الروايات الواردة في سماعه من سيدنا علي – ﷺ –.**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آراء السادة العلماء حول مراسيل سيدنا الحسن – / –.

المطلب الثاني: ذكر نماذج من الروايات الواردة في سماع الحسن من سيدنا علي – ﷺ –.

والخاتمة: **ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.**

وصل اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

*****

التمهيد

التعريف بالإمام الحسن البصري، وسيدنا الإمام علي بن أبي طالب

– ك –

أولًا: التعريف بسيدنا الإمام علي – ﷺ – وكرم الله تعالى وجهه –:

اسمه: علي بن أبي طالب الهاشمي – ﷺ – بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن. أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم.

مولده: ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبيّ – ﷺ – ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، بسبب تأخير الرسول – ﷺ – له بالمدينة. وزوّجه الرسول – ﷺ – بنته فاطمة. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبيّ – ﷺ – بين أصحابه قال له: أنت أخي.

ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. وقال غيره: وكان سبب ذلك بغض بني أمية له، فكان كلّ من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلما أرادوا إخماده وهدّدوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارًا.

روى عن: النبيّ – ﷺ – كثيرًا. وروى عنه من الصحابة ولداه: الحسن والحسين، وابن مسعود، وأبو موسى، وابن عبّاس، وآخرون.

ومن التابعين من المخضرمين، أو من له رؤية: عبداللَّه بن شداد، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وآخرون. ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلّهم أولاده: محمد، وعمر، والعباس.

وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر، ولم يزل بعد النبيّ – ﷺ – متصديًا لنصر العلم والفتيا.

من خصائصه: قال شيخ الإسلام ابن حجر – / – أخرج التّرمذيّ بسند قوي، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلاَثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَلَنْ أَسُبَّهُ، لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: □ □ □□ □ الآيَةَ [سورة آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ –ﷺ– عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي[1].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – ﷺ –، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ (١٨٧١/٤) (ح ٢٤٠٤). والإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ: الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – ﷺ – (٨٦/٦) (ح ٣٧٢٤). وقال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. واللفظ له.

وأخرج الترمذي أيضًا عن علي، قال: لقد عهد إليّ النبيّ – ﷺ –: «أن لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»(١).

وفاته: في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين، ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين، ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرّض على قتال البغاة، فلم يتهيّأ ذلك إلى أن مات(٢).

ثانياً: التعريف بالتابعي الإمام الحسن البصري – رضي الله عنه –:

اسمه: الحسن بن أبي الحسن، واسمه يسار، البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جابر بن عبدالله، وأمه خيرة(٣) مولاة أم سلمة، زوج النبي – ﷺ –(٤).

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ –، بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رضي الله عنه – (٦/٩٣) (ح ٣٧٣٦). وقال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٤٦٤ – ٤٦٨ مختصرًا). وينظر ترجمته في: معجم الصحابة للبغوي (٤/٣٥٤)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(١/٦١)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر (٣/١١١٨)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (٤/٨٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢/٣٥٠).

(٣) ينظر في ترجمتها: تهذيب الكمال (٣٥ /١٦٧)، الثقات لابن حبان (٤ /٢١٦)، تقريب التهذيب (صـ ٧٤٦).

(٤) تهذيب الكمال (٥/٩٥، ٩٦).

مولده: **قال ابن سعد: (وولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب- ﷺ -)**[1]. **أي: سنة إحدى وعشرين من الهجرة النبوية.**

قال الحجاج بن نصير: (سُبيت أم الحسن البصري من ميسان[2]**، وهي حامل به، وولدته بالمدينة)** [3].

نشأته: **نشأ الحسن بوادي القُرى**[4]**، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة**[5].

قال الإمام المزي: (فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي، فتعطيه أم سلمة لـ ثديها، تعلله به إلى أن تجئ أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك) [6].

وقال الشمس الذهبي: (وروي أن ثدي أم سلمة در عليه، ورضعها غير مرة) [7].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ /١٥٦).

(٢) بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط [بالعراق]. معجم البلدان (٥/٢٤٢).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥٦٤)، أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف (٢/٣، وما بعدها).

(٤) نسبة إلى كثرة القرى فيه، ويعرف اليوم بوادي العُلا: مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠ك) منها. معجم المعالِم الجغرَافية في السِّيرَةِ النَّبويَّة (صـ٢٥٠).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥٦٤).

(٦) تهذيب الكمال (٦/٩٧). حلية الأولياء (٢/١٤٧)

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥٦٥). أخبار القضاة لوكيع (٢/٥).

شيوخه، وتلامذته: قال المزي: (رأى علي بن أبي طالب، وطلحة ابن عبيد الله، وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم، وحضر يوم الدار[1]، وله أربع عشرة سنة)[2]. وقال أيضًا: (روى عن: أنس بن مالك (ع)، وثوبان (س)، ولم يلقه. وجابر بن عبدالله الأنصاري (ع) ... وعبدالله ابن عباس (د ت س)، ... وعبدالله بن عمر بن الخطاب (س ق)، وعبدالله ابن عمرو بن العاص (س)، وأبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري (س ق)، ...، وعثمان بن أبي العاص الثقفي (د ت ق)، وقيل: لم يسمع منه، وعثمان بن عفان (بخ ق)، وعقبة بن عامر الجهني (د س ق)، وعقيل ابن أبي طالب (س ق)، وأخيه علي بن أبي طالب (ت س)، وعمار ابن ياسر (د)، ولم يسمع منه، وعمر بن الخطاب (د)، ولم يدركه ... وأمه أم الحسن خيرة (م ع) وغيرهم خلق كثير) [3].

قلت: أثبت الإمام المزي الرؤية في أول الأمر وقال لم يصح له السماع، وفي ذكره لمن روى عنهم الحسن البصري لم يحك خلافا في رواية الحسن عن علي، كما ذكر في سماعه عن غير واحد من الصحابة.

وروى عنه: (أيوب، وشيبان النحوي، ويونس بن عبيد، وابن عون، وحميد الطويل، وثابت البناني، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان،

---

(١) (يوم الدار) أي يوم حُوصر سيدنا [عثمان] – ﷺ – في داره بالمدينة. ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه (١٧٣/٦).

(٢) تهذيب الكمال (٩٧/٦).

(٣) تهذيب الكمال (٩٧/٦، ٩٨، ٩٩).

وجرير بن حازم، والربيع بن صبيح، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومبارك ابن فضالة ... وغيرهم كثير) [١].

ثناء الأئمة عليه: **قال محمد بن سعد: (كان الحسن – / – جامعًا، عالمًا، رفيعًا، فقيهًا، ثقةً، حجةً، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا، كثير العلم، فصيحًا، جميلًا، وسيمًا، وما أرسله فليس بحجة)**[٢].

وقال الشمس الذهبي: (وعن أبي بردة، قال: ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمد – ﷺ – منه)[٣]. **وقال سيدنا أنس بن مالك – ﷺ –: (سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا)**[٤]. **وقال علي بن يزيد: (سمعت من ابن المسيب، وعروة، والقاسم، وغيرهم: ما رأيت مثل الحسن، ولو أدرك الصحابة وله مثل أسنانهم، ما تقدموه)**[٥].

وقال الأعمش: (ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر الحسن عند أبي جعفر الباقر، قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء)[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٦٦/٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٧/٧، ١٥٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٢/٤). وسيأتي الكلام على مراسيل الإمام الحسن داخل هذا البحث– إن شاء الله تعالى –.

(٣) تهذيب الكمال (١٠٤/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٢/٤)، أخبار القضاة لوكيع (٧/٢).

(٤) تهذيب الكمال (١٠٤/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٣/٤).

(٥) تهذيب الكمال (١٠٤/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٦٤/٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦١/٧)

(٦) تهذيب الكمال (١١٨/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٨٥/٤)، حلية الأولياء لأبي نعيم (١٤٧/٢)، وأورد الفسوي بعضه في " المعرفة والتاريخ " (٤٥/٢).

وقال عيسى بن يونس: عن الفضيل أبي محمد: سمعت الحسن يقول: (أنا يوم الدار ابن أربع عشرة سنة، جمعت القرآن ...)[١].

من أقواله - ﷺ -: (ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم، ذهب بعضك)[٢]، وقوله: (فضح الموت الدنيا، فلم يترك فيها لذي لب فرحًا)[٣].

وفاته: في أول رجب، سنة عشر ومئة، وقد عاش نحوًا من ثمان وثمانين سنة[٤].

قال الإمام المزي[٥]: (ومناقبه وفضائله كثيرة جدًا، اقتصرنا منها على هذا القدر طلبًا للتخفيف، وبالله التوفيق).

*****

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٧/٤).
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٨٥/٤)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٢ /١٤٨).
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٨٥/٤)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٢ /١٤٩).
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٨٧/٤).
(٥) تهذيب الكمال (١٢٦/٦).

المبحث الأول

ذكر من ينفي سماع الحسن من سيدنا علي، ومن يثبت السماع

المطلب الأول

ذكر من ينفي سماع الحسن من سيدنا علي – ﷺ –

وسأذكر في هذا المبحث – إن شاء الله تعالى – جماعة من الحفاظ نفوا سماع الحسن – / – من سيدنا علي – ﷺ –:

١- قال أبو زرعة – حَيوة بن شريح – (ت ١٥٨هـ): " لم يسمع الحسن من علي شيئًا " (١).

٢- وقال ابن معين (ت ٢٣٣هـ): " لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب شيئًا " (٢).

٣- وقال ابن المديني (ت ٢٣٤هـ): "لم يسمع الحسن من مجاشع بن مسعود السلمي، وليس عن الحسن مروية صحيحة عن عمران بن حصين ... قال: ولا من أحد في المدينة إلا من عثمان بن عفان " (٣).

٤- وقال الإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ): " لا نعرف للحسن سماعًا من علي بن أبي طالب " (٤).

وقال أيضًا: " قد كان الحسن في زمان علي وقد أدركه، ولكنا لا نعرف

---

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر (٤٧٠/١)، نيل الأوطار للشوكاني (٣٧٠/١).

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٢٦٠/٤).

(٣) المعرفة والتاريخ لأبي يوسف الفسوي (٥٢/٢).

(٤) الجامع الكبير (سنن الترمذي) لأبي عيسى الترمذي (٨٤/٣).

له سماعا منه " [1].

٥- وقال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): " سئل أبو زرعة لقي الحسن أحدًا من البدريين ؟ قال: رآهم رؤية رأى عثمان بن عفان، وعليًا. قلت: سمع منهما حديثًا ؟ قال: لا، وكان الحسن البصري يوم بويع لعلي - ﷺ - ابن أربع عشرة، ورأى عليًا بالمدينة، ثم خرج علي إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع عليًا - م - " [2].

٦- وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): " ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة واحتلم سنة سبع وثلاثين، وخرج من المدينة ليالي صفين، ولم يلق عليا، وقد أدرك بعض صفين ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله - ﷺ - وما شافه بدريًا قط إلا عثمان، وعثمان لم يشهد بدرا " [3].

٧- وقال النووي (ت ٦٧٦ هـ): " وقيل: إنه لقى على بن أبى طالب - ﷺ - ولم يصح " [4].

٨- وقال المزي (ت ٧٤٢هـ): " وكان فصيحا، رأى علي بن أبي طالب،

---

(١) المصدر السابق (٨٤/٣). في معرض كلامه على حديث: " رفع القلم عن ثلاثة: ... ". وسيأتي الكلام عليه قريبًا - إن شاء الله تعالى -.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (صـ ٣١).

(٣) الثقات لابن حبان (١٢٣/٤)

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٦١/١).

وطلحة بن عبيد الله، وعائشة، ولم يصح له سماع من أحد منهم "[١].

٩- وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): " وقد روى بالإرسال عن طائفة: كعلي، وأم سلمة، ولم يسمع منهما ... " [٢].

١٠- وقال العلائي (ت ٧٦١هـ): " ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر - ﷺ -، ونشأ بوادي القُرى، ورأى عثمان، وعليًا، وطلحة، والزبير - ﷺ -، وحضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة، فروايته عن أبي بكر، وعمر، وعثمان - ﷺ - مرسلة بلا شك، وكذلك عن علي - ﷺ - أيضًا؛ لأن عليًا خرج إلى العراق عقب بيعته، وأقام الحسن بالمدينة فلم يلقه بعد ذلك "[٣].

****

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٩٧/٦).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي(٥٦٦/٤).

(٣) جامع التحصيل للعلائي (صـ ١٦٢).

المطلب الثاني

ذكر من يثبت سماع الحسن من سيدنا علي - ﷺ -

وسأذكر في هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - من ذهب إلى سماع الحسن البصري - / - من سيدنا علي - ﷺ -:

قال الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ): " أنكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب - ﷺ - وتمسك بهذا بعض المتأخرين ... قال: وأثبته جماعة وهو الراجح عندي؛ لوجوه، وقد رجحه أيضًا الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة[1]، فإنه قال: " الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي، وقيل: لم يسمع منه، وتبعه على هذه العبارة الحـــافظ ابن حجر في أطراف المختارة"،

الوجه الأول: إن العلماء ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح: أن المثبِت مقدم على النافي؛ لأن معه زيادة علم.

الثاني: إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق، وكانت أمه خَيرة مولاة أم سلمة – ك – فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه، وأخرجته إلى عمر، فدعا له: اللهم فقهه في الدين، وحببه إلى الناس،

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما) (٢/٤١) (ح ٤١٥) "رفع القلم عن ثلاث ... الحديث ".

ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب[١]، وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده[٢].

وذكر المزي[٣]: أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة، ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أُمر بالصلاة، فكان يحضر الجماعة، ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان، وعليّ إذ ذاك بالمدينة، فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان، فكيف يستنكر سماعه منه، وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميّز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة[٤] ؟ وزيادة على ذلك أن عليًا كان يزور أمهات المؤمنين، ومنهن أم سلمة – ك –، والحسن في بيتها هو وأمه.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١٠٤/٦).

(٢) ولم أقف على كتاب العسكري مطبوعًا على حد بحثي.

(٣) تهذيب الكمال للمزي (٩٧/٦).

(٤) وأنقل هنا نصًا يقوي ما ذهب إليه الإمام السيوطي للإمام ابن الصلاح عند كلامه في النوع:(الرابع والعشرين: معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفةِ ضبطه).
قال: (يصح التحمل قبل وجود الأهلية، فتقبل رواية من تحمّل قبل الإسلام وروى بعده، وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده، ومنع من ذلك قوم فأخطئوا؛ لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي، وابن عباس، وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وأشباهِهم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وما بعده، ولم يزالوا قديمًا وحديثًا يحضِرون الصبيان مجالس التحديث والسماع، ويعتدون بروايتهم لذلك، والله أعلم.) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، (ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح) لأبي عمرو ابن الصلاح (صـ ١٢٨).

الوجه الثالث: إنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه، أورد المزي في التهذيب[١] قال: " وقال محمد بن موسى الحَرَشي[٢]، ثنا ثُمامة ابن عَبيدة[٣]، ثنا عطية بن محارب[٤] عن يونس بن عُبيد[٥] قال: سألت الحسن

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (١٢٤/٦).

(٢) محمد بن موسى بن نُفَيع الحَرَشي أبو عبدالله البصري، توفي سنة (٢٤٨هـ).

- روى عن: حماد بن زيد، وأبي عوانة، وجعفر بن سليمان الضبعي... روى عنه:= = أبو حاتم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا.
- أقوال الأئمة فيه: قال النسائي: "صالح" (تهذيب الكمال: ٥٣٠/٢٦)، وقال: "أرجو أن يكون صدوقاً"، (التهذيب: ٤٨٢/٩). وقال أبو حاتم: "شيخ"، (الجرح والتعديل: ٨٤/٨)، وذكره ابن حبان في الثقات (١٠٨/٩). وقال مسلمة القرطبي: "بصري صالح"، (التهذيب: ٤٨٢/٩). قال الذهبي: "صدوق". ضعفه أبو داود. (من تكلم فيه وهو موثق صـ ٤٧٥).

(٣) ثُمامة بن عَبيدة، أبو خليفة العبدي، بصري.

- روى عن: عن أبي الزبير المكي، وثابت. وعنه: زيد بن حباب، والحسن ابن الربيع، وأحمد بن عبدة ...
- أقوال الأئمة فيه: ضعفه علي بن المديني ونسبه إلى الكذب (التاريخ الكبير للبخاري ١٧٨/٢) وقال أبو حاتم: منكر الحديث. (الجرح والتعديل ٤٦٧/٢).
- وينظر في ترجمته أيضًا: المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٢/١)، لسان الميزان (٤٠٠/٢).

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

(٥) يونس بن عبيد الإمام القدوة الحجة أبو عبدالله العبدي مولاهم البصري الحافظ (ت ١٣٩هـ)

قلت: يا أبا سعيد، إنك تقول: قال رسول الله – ﷺ –، وإنك لم تدركه، قال: يا ابن أخي، لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك أني في زمان كما ترى (وكان في عمل الحجاج) كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله – ﷺ – فهو عن علي ابن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليًا ... قال السيوطي: ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة ... [1] " [2].

قلت: وفي هذا النص قول سيدنا الحسن البصري – / –: " كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله – ﷺ – فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليًا "، يتضح جليًا أن المدة التي كان يعيشها الحسن البصري (مدة بني أمية) كانت شديدة، لا يستطيع أحد أن يذكر عن سيدنا الإمام علي – ﷺ – رواية، خاصة لو كانت في مناقبه، فما بالنا بالإمام البصري وهو من هو في وقته شهرة وعلمًا وكثرة في طلّاب العلم

- رأى أنسا وسمع الحسن وابن سيرين وعطاء وعدة ... وعنه: شعبة والحمادان والسفيانان. الثقات لابن حبان (٧ /٦٤٧)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (صـ ٢٣٧)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٩/١).

(١) الحاوي للفتاوي للسيوطي (إتحاف الفرقة برفو الخرقة) (١٢٢/٢). وينظر أيضًا: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لبدر الدين العيني (٢١٠/١). شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (٥٣٧/١). وقال بعد إيراده هذا النص: " وهذا إسناد ضعيف، ولم يثبت للحسن سماع من علي ".

(٢) وقد ذهب الشيخ الأستاذ (عبدالله بن الصديق الغماري) بعد ذكره لهذه الأوجه، والتعليق عليها إلى نفي سماع الحسن من سيدنا علي – كرم الله تعالى وجهه –. ينظر: الحاوي في فتاوي العلامة عبدالله بن الصديق الغماري. (صـ ١٠٣).

المتحملين عنه، ومع كون إسناد هذه الرواية لا يرتقي إلى درجة الصحة؛ لكن يؤيد الوضع في هذه الفترة رواية الإمام مسلم في صحيحه.

قال الإمام مسلم – / –: " حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ – وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ – قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ – عَنْ بُكَيْرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ[1] ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ –ﷺ– فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ

(١) قال الإمام النووي: (قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها. قالوا ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسببه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السب، كأنه يقول هل امتنعت تورعًا أو خوفًا أو غير ذلك ؟ فإن كان تورعًا وإجلالًا له عن السب فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر، ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال. قالوا: ويحتمل تأويلًا آخر أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه، واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنه أخطأ) أهـ.
ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (شرح النووي) (١٥/١٧٥، ١٧٦).
- قال أ.د/ موسى شاهين لاشين معلقًا على ما ذكره الإمام النووي: (ويحاول النووي تبرئة معاوية – ﷺ – من هذا السوء، فيقول: قال العلماء ... إلخ ... [قال الشيخ موسى]: وهذا تأويل واضح التعسف والبعد، والثابت أن معاوية – ﷺ – كان يأمر بسب علي، وهو غير معصوم، فهو يخطئ، ولكننا يجب أن نمسك عن انتقاص أي من أصحاب رسول الله – ﷺ – وسب علي في عهد معاوية صريح في روايتنا التاسعة أهـ). [قلت: وهي الراوية التالية لهذه التي أعلق عليها في المتن].
ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٩/٣٣٢).

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله – ﷺ –: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا» فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: □ □ □□ □ □ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»(١).

وروى الإمام مسلم أيضًا: " حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عبدالْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَالَ: فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا قَالَ: فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، ... الحديث "(٢).

– فدلت هذه الروايات على أن أصحاب النبي – ﷺ – الكرام والتابعين العظام كانوا يرون السكوت حسنًا في بيان شأن الإمام علي – ﷺ – في هذا

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (١٨٧١/٤) (ح ٢٤٠٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب (فضائل الصحابة)، باب (من فضائل علي ابن أبي طالب) (١٨٧٤/٤) (ح ٢٤٠٩).

الوقت (عهد بني أمية)، وكانت الرواية عنه إمًا بالتصريح وفيها ما فيها من الخطورة والتعرض للأذى[1]، وإما أن يروى عن رسول الله – ﷺ – مرسلًا، وقد اختار الحسن البصري الرواية عنه مرسلًا كما دلت الرواية السابقة عند المزي في تهذيب الكمال، وقد أوردها أيضًا السيوطي في تدريب الراوي[2].

*****

(١) ما حدث للإمام النسائي في دمشق خير شاهد على هذا قال ابن خَلكان: (قال محمد ابن إسحاق الأصبهاني: سمعت مشايخنا بمصر يقولون: إن أبا عبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روي من = = فضائله، فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسًا برأس، حتى يفضل، وفي رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا "لا أشبع الله بطنك". وكان يتشيع، فمازالوا يدفعون في حِضنه حتى أخرجوه من المسجد، وفي روية أخرى: يدفعون في خصييه وداسوه، ثم حمل إلى الرملة فمات بها).
ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٧٧/١)، والسير للذهبي (١٢٩/١٤).

(٢) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (٢٣١/١).

المبحث الثاني

آراء السادة العلماء حول مراسيل سيدنا الحسن،

وذكر نماذج من الروايات الواردة في سماعه من سيدنا علي - ﷺ -

المطلب الأول

آراء السادة العلماء حول مراسيل الحسن - / -

- ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أقوال العلماء في مراسيل الإمام الحسن البصري - / - عامة، فمن هذه الأقوال: (

١- قال ابن المديني: مرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح، ما أقل ما يسقط منها(١).

٢- وقال أبو زرعة: كل شيء قال الحسن قال رسول الله - ﷺ - وجدت له أصلًا ثابتًا، ما خلا أربعة أحاديث. (٢).

٣- وقال يحيى بن سعيد القطان: ما قال الحسن في حديثه: قال رسول الله - ﷺ - إلا وجدنا له أصلًا إلا حديثًا أو حديثين(٣). قال شيخ الإسلام: ولعله أراد ما جزم به الحسن(٤).

---

(١) تهذيب الكمال (١٢٤/٦).

(٢) الضعفاء لأبي زرعة (٨٥٧/٣)، تهذيب الكمال (١٢٤/٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٦/٤)، تهذيب التهذيب (٢٦٦/٢). فهذا القول من هذا الإمام الجليل مبني على استقراء لمراسيل الحسن واعتبارها بأحاديث الثقات، ولم أقف على هذه الأحاديث الأربعة على حد بحثي فيما توفر لدي من مصادر. والله تعالى أعلم.

(٣) شرح علل الترمذي (صـ ٥٣٠).

(٤) تدريب الراوي (٢٢٨/١).

٤- وقال غيره: قال رجل للحسن يا أبا سعيد إنك تحدثنا فتقول: قال رسول الله - ﷺ - فلو كنت تسنده لنا إلى من حدثك ؟ فقال الحسن: أيها الرجل ما كَذبْنَا ولا كُذِبْنا، ولقد غزونا غزوة إلى خراسان ومعنا فيها ثلاثمائة من أصحاب محمد - ﷺ - (١).

٥- وقال يونس بن عبيد: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله - ﷺ - وإنك لم تدركه ؟ فقال يا ابن أخي: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى؟ وكان في زمن الحجاج، كل شيء سمعتني أقوله: قال رسول الله - ﷺ - فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا(٢).

٦- وقال محمد بن سعيد: وكان ما أسندَ من حديثه أو روى عمن سمع منه، فهو حسن حجة، وما أرسلَ من الحديث فليس بحجة.

٧- وقال العراقي: مراسيل الحسن عندهم شبه الريح(٣).

٨- قول ابن جرير: إن التابعين أجمعوا على قبول المرسل، وإن الشافعي أول من أباه(٤). أهـ).

---

(١) تهذيب الكمال (١٢٤/٦). قال الشريف حاتم العوني: (فإذا كان هذا عدد من أدركهم الحسن البصري في غزاة واحدة فكم عدد الصحابة الذين أدركهم في حياته كلها!). المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (صـ ٥٥٥).

(٢) تهذيب الكمال (١٢٤/٦).

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين السخاوي (٣٢٧/١).

(٤) تدريب الراوي (٢٣٠/١، ٢٣١).

٩- وقال ابن عبدالبر: (وقال حبيب بن الشهيد: قال لي محمد بن سيرين سل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال من سمُرة. قال أبو عمر [ابن عبدالبر] فهكذا مراسيل الثقات إذا سئلوا أحالوا على الثقات)[١]).

- وقال الإمام المزي: (وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد: ربما حدث الحسن بالحديث، فأقول: يا أبا سعيد، ممن سمعت هذا ؟ فيقول: لا أدري، غير أني أخذته من ثقة، فأقول: أنا حدثتك به) [٢].
- وقال الإمام علي القاري في شرح النخبة: (ولذا قال جمهور العلماء: إن المرسل حجة مطلقا بناء على الظاهر من حاله، وحسن الظن به أنه ما يروي حديثه إلا عن الصحابي. وإنما حذفه لسبب من الأسباب، كما إذا كان يروي ذلك الحديث عن جماعة من الصحابة، كما ذكر عن الحسن البصري أنه قال: إنما أطلقته إذا سمعته من سبعين من الصحابة، وكان قد يحذف اسم علي - ﷺ - بالخصوص أيضا لخوف الفتنة)[٣].

قلت: لاشك أن في أغلب هذه النقول مدح وشهادة قيمة للإمام الحسن البصري - / - ولكنها لا تقبل كلية بل تحتاج إلى البحث والتدقيق، وقد نقل الإمام السيوطي في تدريبه بعد ذكره قول ابن جرير في المرسل، وموقف الشافعي ما يدلل على أن الإرسال كان موجودًا مشهودًا لفترة من الزمن، وأن

---

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (المقدمة) لابن عبدالبر (٣٧/١).
(٢) تهذيب الكمال (١٢١/٦، ١٢٢). الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٤/٧).
(٣) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر(صـ ٤٠٣)، الحسن البصري وحديثه المرسل (صـ٤٧٠).

المراسيل لم تضعف إلا بعد تغير الناس وظهور الكذب والبدع.

- قال السيوطي: (وقد تنبه البيهقي لذلك، فقال في " المدخل "[(١)]: باب ما يستدل به على ضعف المراسيل بعد تغير الناس وظهور الكذب والبدع، وأورد فيه ما أخرجه مسلم، عن ابن سيرين، قال: " لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث، فلما وقعت الفتنة[(٢)] سئل عن إسناد الحديث، فينظر من كان من أهل السنة يؤخذ من حديثه، ومن كان من أهل البدع ترك حديثه "[(٣)])[(٤)].

- من أسباب الإرسال عند الإمام الحسن البصري – ﷺ –:

١- حالة العصر الذي عاش فيه الحسن البصري إذ يعد بلا شك عصرًا ذهبيًا من الناحية العلمية، فالصحابة متوافرون فيه، وقد عايش التابعون هؤلاء الصحابة الأجلاء وأخذوا عنهم، وشأن الحسن شأن غيره ممن أرسل الحديث كابن المسيب، وعطاء، والنخعي. قال الحاكم ذاكرًا أشهر من أرسل في مختلف الأقطار: (وأكثر ما تروى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب، ومن أهل مكة عن عطاء بن أبي رباح، ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال، ومن أهل الشام عن مكحول

(١) ينظر: المدخل إلى علم السنن للبيهقي(١/٣٨٨).

(٢) المراد بالفتنة: (قَتْل عثمان، والخروج على عليّ وعثمان).
ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (١: ١٢٣).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في (المقدمة)، باب: في أن الإسناد من الدين (١/١٥).

(٤) تدريب الراوي (١/٢٢٨، ٢٢٩).

الدمشقي، ومن أهل البصرة عن الحسن بن أبي الحسن، ومن أهل الكوفة، عن إبراهيم بن يزيد النخعي)[١].

ولعل التساهل في التصريح بالتلقي المباشر، وبيان الإسناد كان جاريًا في العصر الأول وسببه قرب العهد برسول الله - ﷺ - وصدق الرواة وأمانتهم، وفي هذه الرواية ما يدل على ذلك: (عن عبدالله بن سلمة ابن أسلم، قال: " ما كنا نتهم أن أحدًا يكذب على رسول الله - ﷺ - متعمدًا، حتى جاءنا قوم من أهل المشرق فحدثوا عن أصحاب النبي - ﷺ - الذين كانوا عندهم بأحاديث لا نعرفها، فالتقيت أنا ومالك بن أنس فقلت: يا أبا عبدالله ، والله إنه لينبغي لنا أن نعرف حديث رسول الله - ﷺ - ممن هو، وعمن أخذناه، فقال: صدقت يا أبا سلمة ، فكنت لا أقبل حديثا حتى يسند لي)[٢].

٢- قال الإمام العلائي ذاكرًا أسباب الإرسال. منها: (أن يكون سمع ذلك الحديث من جماعة ثقات، وصح عنده ووقر في نفسه فيرسله علمًا بصحته) [٣].

وهذا ما كان من الإمام الحسن البصري، وقد سبق النقل عنه (ما كَذبنا ولا كُذبنا)، وكان إذا سئل عمن سمعت يقول سمعت من فلان مثل: قال ابن عبدالبر: (وقال حبيب بن الشهيد: قال لي محمد بن سيرين سل الحسن

(١) معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم (صـ ٢٥).
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية، (ب: ذكر ما احتج به من ذهب إلى قبول المراسيل. . .) (صـ ٣٩٤).
(٣) جامع التحصيل (صـ ٨٧).

ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال من سمُرة. قال أبو عمر [ابن عبدالبر] فهكذا مراسيل الثقات إذا سئلوا أحالوا على الثقات)[١].

- **وفي الطبقات لابن سعد عن عبدالله بن بريدة أنه سمع حديثًا من الحسن فقال: (يا أبا سعيد، ممن سمعت هذا؟ قال: «سمعته من أبي هريرة»)[٢].**
- **قال الحسن البصري: (كنت إذا اجتمع لي أربعة نفر من أصحاب رسول الله – ﷺ – تركتهم وأسندته إلى رسول الله – ﷺ –)[٣].**

٣- الإرسال لأسباب الزمن الذي يعيش فيه، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، ويمتدح فعل الإمام الحسن في ذلك حيث حفظ كثيرا من الأحاديث ورواها، وتحمل فيها الإرسال، وشبهة التدليس، – / –.

قلت: وهناك أسباب غير ما ذكر كإرساله عن أمه – ك – ثقة منه في كونها لا تروي إلا عن صحابي فقد عاشت حياتها في بيوت الصحابة، وغير ذلك، ولعل فيما ذكر بعض كفاية في بيان سبب إرسال الحسن البصري للحديث[٤].

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (المقدمة) لابن عبدالبر(١/٣٧).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/١٥٨).
(٣) جامع التحصيل للعلائي (صـ ٧١).
(٤) الحسن البصري وحديثه المرسل (صـ ٤٩٥).

المطلب الثاني

ذكر نماذج من الروايات الواردة في سماع الحسن عن سيدنا علي- ﷺ -

[١] قال الإمام الترمذي: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى القُطَعِيُّ البَصْرِيُّ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ[٣]،

---

(١) محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي. (ت: ٢٥٣هـ).

- روى عن: عمه حزم، وعبد الأعلى السامي ... وعنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وجماعة.
- أقوال الأئمة فيه: قال الذهبي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
- ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٠٦/٩)، تهذيب الكمال (٢٦ /٦٠٨)، الكاشف (٢٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٥٠٨/٩).

(٢) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي، أبو محمد البصري.

- روى عن: أبان بن يزيد العطار، ثابت بن قيس المدني، وحماد بن سلمة ... وعنه: أحمد بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن منصور، وعدة.
- أقوال الأئمة فيه: قال أبو حاتم: صدوق. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: مات ليلة الأحد، في آخر ست ومئتين، أو أول سنة سبع ومئتين، أو تسع.
- ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٠/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦١/٢)، الثقات لابن حبان (١٤١/٨)، تهذيب الكمال (٣٨/٤)، تهذيب التهذيب (٤٥٥/١).

(٣) همام بْن يحيى بْن دينار أَبُو عبداللَّه العوذي مولى بني عوذ الْأَزْدِيّ الشيباني الْبَصْرِيّ.

- سَمِعَ الْحَسَن، وقتادة، ويحيى بن أَبِي كثير ... ، وعنه: عبدالرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم، وجماعة. =

عَنْ قَتَادَةَ[1]، عَنْ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -

- أقوال الأئمة فيه: قال ابن حنبل: أبو همام ثبت في كل المشايخ، وقال يحيى بن معين: ثقة صالح، وهو في قتادة أحب إلى من حماد بن سلمة، وأحسنهما حديثا عن قتادة.

وقال عبدالرحمن: سألت أبى عن همام بن يحيى فقال: ثقة صدوق في حفظه شيء، وهو في قتادة أحب إلى من حماد ابن سلمة ومن أبان العطار، قال أبو زرعة: بصري لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، مات همام سنة، ثلاث وستين أو أربع وستين ومائة في رمضان.

- ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٣٧/٨)، الجرح والتعديل (١٠٧/٩)، الثقات لابن حبان (٥٨٦/٧)، تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠)، السير للذهبي (٢٩٦/٧)، تهذيب التهذيب (٦٧/١١).

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري.

- ولد أكمه روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس، وأبي الطفيل، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين ... وعنه:أيوب السختياني، وسليمان التيمي، وهشام الدستوائي، ومطر الوراق، وهمام بن يحيى وجماعة.
- أقوال الأئمة فيه: قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: قتادة من أعلم أصحاب الحسن، وقال عبدالرزاق عن معمر قال: قال قتادة: " جالست الحسن اثنتي عشرة سنة أصلي معه الصبح ثلاث سنين قال: ومثلي أخذ عن مثله "، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا حجة في الحديث، وقال ابن حبان في الثقات: كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت. مات سنة بضع عشر و(مئة).
- ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧)، ثقات ابن حبان (٣٢١/٥)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، الكاشف (١٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٨)، تقريب التهذيب (صـ٤٥٣).

قَالَ: " رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَشِبَّ، وَعَنِ المَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ "»(١).

[٢] قال الإمام أحمد: (حدثنا محمد بن جعفر(٢)

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب (الحدود)، باب (ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد) (٣٢/٤) (ح ١٤٢٣)، قال أبو عيسى: حديث حسن غريب.
والنسائي في السنن الكبرى كتاب (الرجم)، باب (المجنونة تصيب الحد)، (٤٨٨/٦) (ح٧٣٠٦).
وأحمد بن حنبل في المسند (٢٠/٢) (ح ٩٥٦). [قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، ... والحسن: هو البصري، وفى سماعه من علي خلاف، شرح أبو زرعة بأنه رآه ولم يسمع منه، ونفى غيره أنه رآه، ولكنا نرى أن المعاصرة كافية في هذا، وكان الحسن شابًا أيام علي، فإنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان ابن (١٤ سنة) يوم الدار].
والحاكم في المستدرك، كتاب (الحدود) (٤٣٠/٤) (ح ٨١٧٠)، والضياء المقدسي في المختارة (٤٢/٢).

- **وذكر السيوطي هذا الحديث في الحاوي للفتاوي (١٢٣/٢) وقال:(أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي، والحاكم وصححه، والضياء المقدسي في المختارة، قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث: قال علي بن المديني: الحسن رأى عليا بالمدينة وهو غلام، وقال أبو زرعة: كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن أربع عشرة سنة، ورأى عليا بالمدينة، ثم خرج إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقه الحسن بعد ذلك، وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع عليا، انتهى. قلت [السيوطي]: وفي هذا القدر كفاية، ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة) أهـ.**

(٢) محمد" بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم الوَرَكاني (بفتحتين)، أبو عمران الخراساني (ت ٢٢٨هـ). =

حدثنا سعيد[1]

- **روى عن: عبدالرحمن بن أبي الزناد ومالك بن أنس وفضيل بن عياض، وسعيد ابن أبي عروبة ... وعنه:أحمد بن حنبل، مسلم، وأبو داود، ويحيى بن معين، وابن أبي خيثمة، وعبد الله بن أحمد، وجماعة.**
- **أقوال الأئمة فيه: قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عنه، وقال أبو زرعة كان جار أحمد بن حنبل، وكان يرضاه، وكان صدوقا ما علمته، وقال صالح ابن محمد: كان أحمد يوثقه، وقال عبدالخالق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الحافظ: ثقة.**
- **ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٢٢/٧)، الثقات لابن حبان (٨٩/٩)، تاريخ بغداد (١١٧/٢)، تهذيب الكمال (٥٨٠/٢٤)، السير (٥٦٠/١٢)، تهذيب التهذيب (٩٣/٩)، التقريب (صـ ٤٧١).**

(١) سعيد" بن أبي عَروبة، واسمه مِهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر، أبو النضر البصري. (ت ١٥٦هـ). وقيل (ت ١٥٧هـ).

- **روى عن قتادة، والنضر بن أنس، والحسن البصري ... وعنه: الأعمش وهو من شيوخه، وشعبة ويحيى القطان، ومحمد بن جعفر غندر، ومحمد بن عبدالله الأنصاري وجماعة.**
- **أقوال الأئمة فيه: قال أبو حاتم سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتاب إنما كان يحفظ ذلك كله، وقال ابن معين، والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال ابن أبي خيثمة: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدُستوائي، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثم اختلط في آخر عمره، قال الحافظ: ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.**
- **ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٢٧٣/٧)، تاريخ بن أبي خيثمة (٨٣/٢)، الجرح والتعديل (٦٥/٤)، تهذيب الكمال (٥/١١)، الكاشف (٤٤١/١)، تهذيب التهذيب (٦٣/٤)، التقريب (صـ ٢٣٩).**

عن قتادة[١] عن الحسن: أن عمر بن الخطاب أراد أن يرجم مجنونة، فقال له علي، ما لَكَ ذلك قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل"، فأَدرأ عنها عمر)[٢].

[٣] في مسند أبي يعلى: ثنا حوثرة بن أشرس قال: أنا عقبة ابن أبي الصهباء الباهلي، قال: سمعت الحسن يقول: سمعت عليا يقول: قال رسول الله – ﷺ –: " «مثل أمتي مثل المطر» ". الحديث).

- قال السيوطي: قال محمد بن الحسن بن الصيرفي شيخ شيوخنا: هذا نص صريح في سماع الحسن من علي، ورجاله ثقات. حوثرة: وثقه ابن حبان[٣]، وعقبة: وثقه أحمد، وابن معين[٤] – انتهى)) [٥].

---

(١) قتادة: تقدمت ترجمته.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٩٥/٢) (ح ١١٨٣). قال الشيخ أحمد شاكر: (إسناده صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، لأن الحسن البصري لم يدرك عمر، ولكنه يروي هذا الحديث عن علي فهو يحكي القصة رواية لا مشاهدة، وقد مضى الحديث مختصرًا من روايته عن علي (ح٩٤٠).

(٣) الثقات لابن حبان (٢١٥/٨).

(٤) تاريخ بغداد (١٩٤/١٤).

(٥) ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (١٢٥/٢)، والمبا كفوري في تحفة الأحوذي (٥٧١/٤). قلت: [ولم أجده في مسند أبي يعلى المطبوع من رواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان عنه، والذي هو بين يدي الآن، ولعله في مسنده الكبير المفقود رواية ابن المقرئ عنه، والله أعلم. ينظر: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (حاشية صـ١١١٩)].

[٤] قال النسائي: ثنا الحسن بن أحمد بن حبيب[١]، ثنا شاذ بن فياض[٢]

---

(١) الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، أبو علي نزيل طرسوس. (ت ٢٩١هـ).

- روى عن: إبراهيم بن الحجاج السامي، وأبي الربيع سليمان بن داود الزهراني، وشاذ بن فياض ... وعنه: النسائي، وأبو عمر أحمد بن محمد الطرسوسي، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وعدة.
- أقوال الأئمة فيه: قال الحافظ في التهذيب: ثقة صالح مذكور بالخير كذا قاله ابن المنادي، وقال النسائي: لا بأس به إلا في حديث مسدد كذا رأيت في أسماء شيوخه، وقال مسلمة لا بأس به يخطئ في حديث مسدد والله أعلم، وقال الذهبي: صدوق.
- ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٧/٦)، إكمال تهذيب الكمال (٦٥/٤)، الكاشف (٣٢١/١)، تاريخ الإسلام (٩٢٨/٦)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٢، ٢٥٤)، التقريب (صـ ١٥٨).

(٢) شاذ بن فياض اليشكُري، أبو عبيدة البصري. واسمه هلال، وشاذ لقب غلب عليه. (ت ٢٢٥هـ).

- روى عن: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعمر بن إبراهيم العبدي ... وعنه: أحمد بن داود المكي، وأحمد بن الوليد، والحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، وعدة.
- أقوال الأئمة فيه: قال أبو حاتم: صدوق ثقة. قال الذهبي: ثقة، قال الحافظ في التهذيب: وقال مسلمة بن قاسم: صاحب رقائق لا بأس به، وقال الساجي: صدوق عنده مناكير يرويها عن عمرو بن إبراهيم عن قتادة، وقال ابن حبان: كان ممن يرفع المقلوبات، ويقلب الأسانيد لا يشتغل بروايته كان محمد بن إسماعيل شديد الحمل عليه. وقال في التقريب: صدوق له أوهام وأفراد.
- ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢١١/٨)، الجرح والتعديل (٧٨/٩)، تهذيب الكمال (٣٣٩/١٢)، الكاشف (٤٧٧/١)، سير أعلام النبلاء (١٠ /٤٣٣)، تهذيب التهذيب (٢٩٩/٤)، التقريب (صـ ٢٦٣).

عن عمر بن إبراهيم[١]، عن قتادة، عن الحسن، عن علي أن رسول الله - ﷺ - قال: " «أفطر الحاجم والمحجوم» "[٢].

---

(١) عمر بن إبراهيم العبدي، أبوحفص البصري، صاحب الهروي، والد الخليل بن عمر ابن إبراهيم. (ت:).

- روى عن: قتادة، ومطر الوراق. وروى عنه: ابنه الخليل بن عمر بن إبراهيم، وشاذ بن فياض، وعباد بن العوام، وعدة.
- أقوال الأئمة فيه: قال حرب قلت لأحمد تعرفه: قال نعم ثقة لا أعلم إلا خيرًا، وقال إسحاق بن منصور عن بن معين: صالح، وقال عثمان الدارمي عن بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أحمد بن الدورقي وعلي بن مسلم عن عبدالصمد ثنا عمر بن إبراهيم وكان ثقة وفوق الثقة، وقال ابن عدي يروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها، وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب، قال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يخطئ ويخالف، وذكره في الضعفاء فقال كان ممن يتفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما روى عن الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا، وقال البرقاني عن الدارقطني: لين يترك، وقال أبو بكر البزار ليس بالحافظ، وقال الذهبي في الكاشف: وثق، وقال الحافظ في التقريب: صدوق في حديثه عن قتادة ضعف.
- ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦ /٩٨)، الثقات لابن حبان (٨ /٤٤٦)، المجروحين لابن حبان (٨٩/٢)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٨٥/٦)، تهذيب الكمال (٢١ /٢٦٩)، الكاشف (٥٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٧٨/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢٥/٧)، التقريب (صـ٤١٠). موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (٤٧٦/٢).

(٢) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى كتاب (الصيام)، باب (الحجامة للصائم)، (٣٢٦/٣) (ح ٣١٤٩). والبيهقي في السنن الكبرى كتاب (الصيام)، باب (الحديث الذي روي في الإفطار بالحجامة) (٤٤١/٤) (ح ٨٢٧٦). =

- قال الإمام الحافظ الدارقطني وقد سئل عن حديث الحسن البصري، عن علي، عن النبي – ﷺ –: (أفطر الحاجم والمحجوم)؟ فقال في كتاب العلل:(اختلف فيه على الحسن؛ فرواه قتادة، ومطر الوراق، ويونس بن عبيد، من رواية إسماعيل ابن إبراهيم القوهي، عن أبيه، عن شعبة، عن يونس، عن الحسن، عن علي، ورواه عبيد الله بن تمام، عن يونس، عن الحسن، عن أسامة بن زيد، ورواه عبدالوهاب الثقفي، ومحمد بن راشد الضرير، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة، ورواه عطاء بن السائب، وعاصم الأحول، عن الحسن، عن معقل ابن يسار، وقال بعضهم: عن عطاء بن السائب فيه: معقل بن سنان، ورواه قتادة، عن الحسن، عن ثوبان، ورواه أبو حرة، عن الحسن، قال: حدثني غير واحد من أصحاب النبي – ﷺ –، فإن كان هذا القول محفوظًا عن الحسن؛ فيشبه أن تكون الأقاويل كلها يصح عنه، والله أعلم.)اهـ. . ينظر: العلل للدار قطني (١٠٦/١).
- وقال شيخ الإسلام في فتح الباري (١٧٦/٤، ١٧٧): (والاختلاف على الحسن في هذا الحديث واضح؛ لكن نقل الترمذي في العلل الكبير عن البخاري أنه قال: يحتمل أن يكون سمعه عن غير واحد، وكذا قال الدارقطني في العلل: إن كان قول الحسن عن غير واحد من الصحابة محفوظًا صحت الأقوال كلها. قلت [القائل:ابن حجر]: يريد بذلك انتفاء الاضطراب وإلا فالحسن لم يسمع من أكثر للمذكورين) أهـ.
- وقال الحافظ ابن حجر في (٣٩/١): (وحديث الحسن عن غير واحد أفطر الحاجم والمحجوم وصله البيهقي) أهـ. قلت: أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب (الصيام)، باب (الحديث الذي روي في الإفطار بالحجامة) (٤٤١/٤) (ح ٨٢٧٦).

الخاتمة

وقد خلصت في هذا البحث إلى عدد من النتائج ألخصها فيما يلي:

١- أن الإمام الحسن البصري كان مولده في المدينة، وكانت أمه خادمة أم سلمة – ك – زوجة النبي – ﷺ – وكانت تذهب لقضاء حاجة أم سلمة[١]– ك – وتشاغل أم سلمة الحسن عندما يبكي بكاءًا شديدًا بثديها إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثديها فشربه، فيرون إن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.

٢- إن الإمام البصري عاصر سيدنا علي بن أبي طالب – ﷺ –، وكان له من العمر عند وفاته ما يقارب تسعة عشر عاما، وقد أثبت الأئمة أنه رآه بالمدينة في صباه، وجاء في مسند أبي يعلى بإسناد حسن تصريحه بالسماع منه، فثبت بهذا سماعه منه في الجملة[٢].

٣- الإمام الحسن البصري كان يصلي خلف الصحابة بالمدينة كسيدنا عثمان، وسيدنا علي – م – وكان عمره آنذاك أربع عشرة سنة، وكان يحفظ القرآن في عمره هذا، فصلاته خلفهما دليل على سماعه عنهما، قال الشيخ أحمد شاكر: (ولكنا نرى أن المعاصرة كافية في هذا)، والله أعلم.

٤- أن الإمام السيوطي ذهب إلى أن الحسن البصري سمع من سيدنا الإمام علي – ﷺ –، ويحمل قول النافي على ما بعد خروج سيدنا علي

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/٢٦٤).

(٢) التابعون الثقات (١/٣٠٥).

- كرم الله تعالى وجهه - من المدينة، وقول الإمام السيوطي فيه من القوة والرجحان ما فيه.

٥- تعددت أسباب إرسال الإمام الحسن في بعض رواياته، خاصة الظروف السياسية والتي دلت عليها الروايات المختلفة عنه، كرواية (يونس ابن عبيد) عندما سَأل الحسن البصري - ﷺ -.

٦- اختلاف أقوال بعض العلماء في سماع الحسن البصري من سيدنا علي - كرم الله تعالى وجهه -، فقد أنكر في بداية الأمر استماعه عنه، ثم توجد رواية تدل على الاتصال فيخرجها له، كالترمذي، والنسائي، وغيرهما.

٧- الوقوف على أحاديث رواها سيدنا الحسن البصري عن سيدنا الإمام علي - م - اتصل سندها منها الصحيح ومنها الحسن، ومنها غير ذلك، تقوي من ذهب إلى إثبات سماع الإمام الحسن من سيدنا علي - كرم الله تعالى وجهه -.

٨- الروايات التي في البحث هي نماذج فقط لإثبات أصل السماع، ولم أقصد الاستيعاب، وأسأل الله تعالى أن ييسر ذلك في بحث مستقل، إن شاء الله تعالى.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

*****

فهرس المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما)، تحقيق: أد/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: الثالثة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- أخبار القضاة لأبي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ "وَكِيع" (ت ٣٠٦هـ)، المحقق: عبدالعزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ط: الأولى ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البيجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي عبدالله علاء الدين مغلطاي ابن قليج المصري الحنفي، (ت ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق

الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة (رسالة دكتوراه) للدكتور/ مبارك بن سيف الهاجري، مؤسسة الريان.
- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين ابن عون، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ٢٠٠٣م.
- التاريخ الكبير المعروف (بتاريخ ابن أبي خيثمة) لأبي بكر أحمد ابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- التاريخ الكبير لأبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العُلا محمد عبدالرحمن

ابن عبدالرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،لشيخ الإسلام ابن حجر، دار الكتب العلمية،ط: الأولى (١٤١٩هـ. ١٩٨٩م).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (المقدمة) لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وغيره، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ١٣٨٧هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- تهذيب التهذيب لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبدالرحمن بن يوسف،

أبي الحجاج، جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

- الثقات لمحمد بن حبان أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ط: وزارة المعارف الهندية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية الهند، ط: الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين أبي سعيد خليل ابن كيكلدي الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
- الجامع الكبير(سنن الترمذي) لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، أبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٨م.
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الحاوي في فتاوي العلامة عبدالله بن الصديق الغماري، جمع: إبراهيم أحمد شحاته، الناشر: المكتبة الأزهرية الحديثة.
- الحاوي للفتاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

📖 حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله ابن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

📖 السنن الكبرى لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

📖 سير أعلام النبلاء،لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

📖 شرح علل الترمذي لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور/ همام عبدالرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، ط: الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

📖 شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم – لبنان – بيروت.

📖 الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الأولى ١٩٦٨م.

📖 العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. وغيره، الناشر: دار طيبة – الرياض، ودار ابن الجوزي – الدمام.

📖 فتح الباري شرح صحيح البخاري لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، ط: الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ.د/ موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، ط: الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود – علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي، تحقيق: د/ سعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.
- لسان الميزان لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ٢٠٠٢م.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان ابن أحمد بن حبان أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.

📖 المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، اعتنى به: محمد عوامة، الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى ١٤٣٧هـ ٢٠١٧م.

📖 المراسيل لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت. ط: الأولى ١٣٩٧هـ.

📖 المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس للشريف حاتم بن عارف العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

📖 المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله ابن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيّع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

📖 المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم) لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

📖 المسند للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

📖 مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني،

الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية ١٩٩٥م.
- معجم الصحابة لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- معجم المعالم الجغرافية فِي السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، (ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح) لعثمان ابن عبدالرحمن، أبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي، أبي يوسف (ت ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لأبي محمد محمود ابن أحمد، الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد

حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر ابن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب وغيره، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط: الأولي ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (شرح النووي)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية ١٣٩٢هـ.
- موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، تأليف: الدكتور/ محمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبدالرحمن، وغيرهما، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان، ط: الأولى ٢٠٠١م.
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لشيخ شيوخنا محمد بن محمد ابن سويلم أبي شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر العربي.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.